

السعودية والعراق الجديد

أردوغان يتاجر بالسوريين ويخسر الأتراك

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كما لو أن العالم لم يغادر الزمن الذي كانت فيه فرق المرتزقة تقوم بتغيير أنظمة الحكم في دول أفريقية عن طريق انقلابات مدفوعة الثمن. تحارب تركيا في ليبيا بجيش من المرتزقة السوريين دفاعا عن حكومة طرابلس التي لم تستطع الميليشيات الإخوانية حمايتها بحيث كانت في طريقها إلى السقوط أمام هجمات الجيش الليبي.

التدخل التركي في الحرب الليبية أمر غير مشروع دوليا. أما استعمال اللاجئين السوريين باعتبارهم مرتزقة عليها القانون الدولي

وإذا ما كانت فرق المرتزقة في الماضي تختبئ وراء واجهات محلية لكي لا تعلن عن وجودها غير الشرعي وراء التحولات السياسية، فإن تركيا لا تجد مانعا من الإعلان عن مشاركتها في الحرب من خلال جيش من المرتزقة، بل إنها تفاخر بذلك.

تركيا ممثلة برجب طيب أردوغان وحزبه أسبابها العقائدية في التدخل في الحرب الليبية، ناهيك عن المصلحة الاقتصادية. ذلك مفهوم غير أن ما تفعله في ذلك المجال يُعد خرقا لقرار

سبق أن صدر عن مجلس الأمن، اعتبرت بموجبه عمليات جلب المرتزقة إلى ليبيا جريمة دولية.

تركيا لم تلتزم بالقرار الدولي. في المقابل هناك صمت دولي إزاء استمرار تدخلها بتلك الطريقة السافرة. فهل يشي ذلك الصمت بنوع من الريبة التي يمكن أن تكشف عن رغبة الدول العظمى في استمرار الصراع في ليبيا لأسباب لم يتم التصريح بها بعد؟ أم أن ذلك الصمت ستر يخفي رغبة مبيتة في ترويض تركيا في مغامرة حمقاء، تقف من خلفها في مواجهة المجتمع الدولي؟ وهنا ينبغي ألا يخذلنا أردوغان وهو يبدو مطمئنا إلى أن تدخله في ليبيا بتلك الطريقة لن يجلب المتاعب

على حد سواء.

ربما يحلم أردوغان بذلك. وهو ما لا يمكن أن يكون حقيقيا.

فالتدخل التركي في الحرب الليبية أمر غير مشروع دوليا. أما استعمال اللاجئين السوريين باعتبارهم مرتزقة

مأجورين فإنه جريمة يُحاسب عليها القانون الدولي.

لذلك لن يدافع أحد عن أردوغان الذي غلب مصلحته في ليبيا على مصلحته في تركيا. وذلك ما تنتظر

نتائجه أطراف غربية عديدة وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي صار التخلص من أردوغان يمثل لها حلا

مثاليا.

اليوم لا يحظى أردوغان في الداخل التركي بتلك الشعبية التي كان يحظى بها قبل سنوات. وفي ذلك يمكن القول

إن سعر صرف الليرة المتدهور هو ما يلعب دور الحكم الفصل، وليست مغامرات أردوغان الخارجية التي تظهره باعتباره بطلا إخوانيا.

تلك صفة لن تتمكن من استعادة شيء من شعبيته الداخلية. أما سمعته على مستوى خرقه حقوق الإنسان من خلال اتجاره بالسوريين فإنها ستضيق الخناق على تركيا دوليا، وستكون

سببا مضافا لكي تمتنع الكثير من الدول عن التعامل مع الشركات التركية، من القطاع العام أو القطاع الخاص على حد سواء.



عبدالرحمن الزير
كاتب سعودي

شهدت الأعوام الماضية محاولات تقارب بين العراق ومحيطه العربي، خاصة بين العراق والمملكة العربية السعودية، كتقارب طبيعي يمثل العمق الطبيعي للعراق، حيث شهد عراق ما بعد العام 2003 تقاربا بينه وبين إيران بالدرجة الأولى، وتقاربا مع تركيا بدرجة أقل، وهذا ما تبينه أرقام التبادل التجاري.

وقد شهد العراق خاصة في المحافظات الجنوبية، مظاهرات عدة اتسمت بانها واعية بالمشكلة الحقيقية، فلم تندد بالساسة الحاكمين، بل كانت توجه اتهاماتها مباشرة إلى إيران التي تجثو على صدر العراق وتستنزف خيراته، خاصة بعد أن ضيقت عليها كثيرا العقوبات الأميركية.

استمرت المظاهرات في البصرة والنجف وعدة مدن عراقية مرة تلو الأخرى، حتى كانت الأبرز في العام الماضي، وقد تبين على الأرض أن الخصم الحقيقي للمتظاهرين هي الميليشيات التابعة لإيران، والتي مارست جميع أنواع القمع بما فيها القتل بالرصاص الحي، لكن المتظاهرين استطاعوا، في نهاية الأمر، الإطاحة بحكومة عادل عبدالمهدي، الذي أتى بعد حيدر العبادي والذي حاول أن يخرج العراق من سياسة المحاور، ويستفيد سياسيا من زخم الانتصار على تنظيم داعش، لكنه كان مرفوضا إيرانيا خشية من تنامي هذا الرصيد فرحل.

اليوم نرى ملامح عراق جديد، حيث يرأس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، والذي أصدر بقرارات لافئة على رأسها إعادة الوهاب الساعدي على رأس جهاز مكافحة الإرهاب، والذي أقاله عبدالمهدي في سبتمبر الماضي تحت ضغوط إيرانية.

كما قام الكاظمي أيضا بالتعهد بمحاكمة قتلة المتظاهرين، وهو تحد صعب لكنه يمثل بادرة جيدة، ضمن خطوات تأتي استجابة للشارع المنتفض ضد حكومة عبدالمهدي، والذي حظي بتأييد من المرجعية في النجف أيضا.

الكاظمي اختار أن تكون الزيارة الأولى لناعبه علي علاوي إلى المملكة العربية السعودية، وهو وزير المالية والكلف بوزارة النفط، وسط تقارير تشير إلى أن الكاظمي أتى على خزينة دولة فارغة، وأن ما جاء به هذا العام من أزمة كورونا وتراجع صادرات وأسعار النفط، أثر كثيرا على الوضع الاقتصادي، وقد تضطرت الحكومة للخصم من الرواتب.

فوق الأديان، بحارب أعداء تصادف أنهم هؤلاء الخارجون على القانون، ومستحيل أن ينتصروا على الشعب. الأسوياء منهم سحر الحلقة 28 من "الاختيار"، وايقنوا بقداسة الكلمات والدراما. عام 1936 وثق الفرنسي جورج ديهايميل مشهدا دالا في كتابه "دفاع عن الأدب"، وكان المؤلف طبيبا ميدانيا في الحرب العالمية الأولى، ورأى طبيبا "في منتهى النسوة، جاني القلب... مناظر اليأس والألم والجراح لم تعد تؤثر فيه، وكان يحتفظ في أداء واجبه المخيف ببرود أرستقراطي تلونه السخرية... ولكن حدث يوما أن دخلت على هذا الرجل فدهشت إذ وجدته وقد أغرقت الدموع وجهه، وهو يقرأ كتابا عن الحرب، كتابا يقص عليه نفس ما كان يرى كل يوم وكل دقيقة، ولو أنني كنت أجهل قدرة الألفاظ لاستطعت أن أدركها في تلك الساعة".

استبدون والإرهابيون يدركون قيمة الكلمة والفنون، ولكنهم يفتعلون اللامبالاة ويسخرون من الكتاب والفنانين، سئل محمد مرسى في برنامج



سعد القرشي
روائي مصري

لم يستهدف بلد بحرب إعلامية كما تستهدف مصر منذ إنهاء حكم الإخوان في 2013، والجديد في هذه الحرب ليس الاستثمار الخارجي ذا الميزانيات المفتوحة ببخ وسف، وإنما اعتماد مصرين من إخوان ومتأخونين، وسلفيين ومتسلفين، ومذيعين وصحافيين وممثلين، ومشايخ يحرضون على الظهور بعمامة الأزهر في فضائيات ترعاها تركيا، البعض من هؤلاء كوادير لهم قضية، والبعض مرتزقة يستحلون أكل العيش مغموسا بدماء بحرضون على سفكها منذ سنوات. وفي ظل عماء إعلامي رسمي يكاد يقضي على مهنة الصحافة، كسب هؤلاء أرضا وجمهورا، حتى إذا جاء مساء الخميس، 21 مايو 2020، وأذيعت الحلقة 28 من مسلسل "الاختيار"، فابطلت كذب سخره فضحتهم عصا موسى.

حلقة مدتها ثلاثون دقيقة أذيعت بلا إعلانات ولم تتخ للمشاهد النطاق الأنفاس، واستعاد فيها المخرج بيتر ميمي ملحمة البرث في شمالي سيناء في يوليو 2017. كان التحدي كبيرا أمام أفراد وحدة عسكرية يهاجمهم إرهابيون أكثر عددا بأسلحة ثقيلة، ويتسلحون بكاميرا لتقضي أي عسكري حيا كان أو ميتا لتصويره، وتنتظر لحظة السيطرة على الموقع، ورفع علم داعش عليه، لكي يعلن التخلي عن الإنترنت سيطرته على أرض مصرية. في "غزوات" صغيرة سابقة للإرهابيين في سيناء، كانت فضائيات كارثة لمصر نبث الهجوم مباشرة، فهل دفع ممولو الحرب فضائيات كارثة لبقادة الكلمات بإعلامي يصاحب الإرهابيين، أم دربوا إرهابيا على التنسيق مع الكونتورول، لبدء البث لحظة الهجوم؟ "غزوة" خاطفة لنحو 200 إرهابي محترف، خرجوا من مخابئهم واستقلوا بضع سيارات ذات دفع رباعي، لقتل ضباط وجنود انتهى صمودهم باستشهاد 20، وقتل 40 إرهابيا. الحلقة 28 من مسلسل "الاختيار" صورت تلك الجولة، ونسفت أوهاما وقع فيها صناع المسلسل بسذاجة في حلقات سابقة، بالنظر إلى الصراع باعتباره اختلافا في تأويل الدين، بل إن في المسلسل مشاهد أفرطت في تقديم الجيش كأنه جند الله الأكثر تدينا، وما هكذا تصنع الدراما ولو كانت الحقيقة، في المعسكرات، تأخذ هذا المنحى الخاطيء، ويفترض أن تنتصر الدراما للدولة المدنية، وجيشها



رئيسه برهم صالح، والذي استعاد جزءا من صلاحيات رئيس الجمهورية، حيث فعل المادة 66 التي تنص على أن السلطة التنفيذية الاتحادية تتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، بعد أن أضاعت الكتل خمسة أشهر من المروحة بين محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي، قبل أن تعود إلى مطرحة الرئيس صالح بتكليف الكاظمي.

ما زال مبعرا الحكم على نتائج التقارب المرجو بين العراق والسعودية، وعلى مدى رغبة وقدرة الأطراف القريبة من إيران على عرقلة هذا التقارب، لكن كل التغيرات التي حدثت خلال الأشهر الماضية، خلقت فرصة للطرفين في بناء علاقات أمتن تمثل العلاقات التاريخية والطبيعية بين العراق والسعودية، بكل المشتركات الدينية والتاريخية والقبلية.

التقارب السعودي العراقي لا يخلو من تحديات، وهو تقارب لا ترحب به إيران ولا الأطراف السياسية القريبة منها، لكن ما يختلف هو نضوج الظروف التي تجعل هذا التقارب فرصة عراقية وسعودية وخليجية

كما دعت السعودية إلى إقامة مباراة بالعراق في 2018 بين المنتخبين، في خطوة تهدف إلى دعم رفع الحظر عن الملاعب العراقية، كي تستضيف مباريات رسمية، وقد لاقت ردة فعل إيجابية من قبل الجماهير العراقية التي ملأت المدرجات، وأثارت تلك المباراة حفيظة النظام الإيراني.

واليوم يبدو من القرارات المباشرة التي جمعت الوزير علاوي بعدة وزراء سعوديين، أن السعودية تتجه لدعم العراق وإعادة السفير إلى بغداد، بالإضافة إلى فتح ملحقية تجارية في بغداد، ما يبلج لرغبة الطرفين في تطوير العلاقات التجارية بين البلدين، وفتح السوق العراقي للمنتجات السعودية.

هذا التقارب لا يخلو من تحديات، وهذا التقارب لا ترحب به إيران بطبيعة الحال ولا الأطراف السياسية القريبة منها، لكن ما يختلف هو نضوج ظروف التقارب ليس في العراق فقط، بل في إيران أيضا، وهذا ما يجعل التقارب فرصة عراقية وسعودية بل خليجية.

فإيران التي ترزح تحت عقوبات شديدة وإصرار أميركي على التصدي لمشاريعها التوسعية، بل وتغيير قواعد الاشتباك، عبر تصفية قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس في يناير الماضي، لا يبدو أنها نجحت في استعادة زمام الأمور، ولم يتمكن إسماعيل قاني أو غيره من ملء فراغ سليماني، وبالتالي فقد نضجت الظروف التي توفر للعراق مساحة من التحرك في محيطه العربي.

العراق اليوم يملك ميزة أخرى هي في

المدخل الكبير التي كان يحققها النفط في السنوات الماضية، كانت تغطي على كل معالم الفساد والههر، وهو ما كانت تستفيد منه إيران عبر بيع غازها، ومنتجاتها باغلى الأثمان للعراق، ولكن انخفاض أسعار النفط بينت حجم المشكلة.

السعودية قامت بخطوات للتقارب الاقتصادي والتجاري مع العراق خلال السنوات الماضية، حيث أعلنت فتح معبر عرعر الحدودي مع العراق، واستئناف الرحلات الجوية، وشكلت مجلسا تنسيقيا مع العراق، حيث شاركت ستون شركة سعودية في معرض بغداد الدولي الذي انتظم في أكتوبر 2017، وشاركت 22 شركة في معرض أربيل الدولي للبناء في أبريل 2019.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عصا موسى اسمها الحلقة 28 من مسلسل «الاختيار»

بالجنون، فانهاو عليه انتقادا، بل قال أدهم إن "قتل الضباط والجنود ليس جريمة".

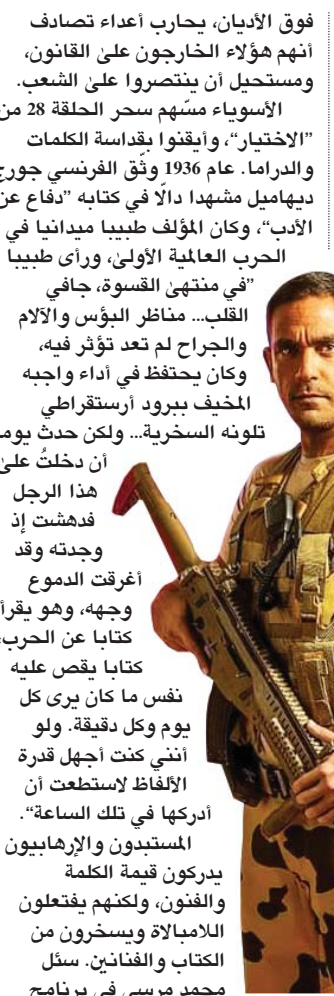
يستمتع في سيرته إلى الأناشيد الدينية "الجماعة". الفقر الروحي يحرم صاحبه من حب الحياة، وينزع عنه نعمة التصالح مع النفس والتسامح مع الآخر. مأساة التصحر النفسي تدفع الاستبداد إلى تحدي مؤلف ومنع رواية، والتصديق على ناشر، وحجب مواقع إلكترونية، وإخضاع الصحف الرسمية والخاصة، من أي رأي يناقش سياسات الحكومة، ويكفي إلقاء نظرة على المشهد الإعلامي والصحافي المصري للترجم على مهنة تحتضر.

في السنوات الأخيرة أحكمت القبضة على الخيال الدرامي في مصر، بوضع قواعد صارمة لانتقاء المرصني عنهم، واستبعاد المغضوب عليهم، ممثلين وكتابا، ولم يكن لشركة خاصة أن تخاطر بإنتاج مسلسل يتأكد لأصحابها صعوبة بيعه وعرضه، في ظل احتكار الإنتاج الموجه، وامتلاك الفضائيات، وأفرخت الفضائيات مذيعين يرددون الخطاب نفسه، ولم يسهم خطابهم الانفعالي السبابي إلا في المزيد من اللجوء إلى قنوات الإخوان ذات الهوى التركي، ومتابعة الدراما التركية. وكان مذيعون وعناصر إخوانية في تركيا يشيدون بحكمة رجب طيب أردوغان في حماسه لإحياء المشروع العثماني بالدراما. ثم أصابهم النجاح الشعبي لمسلسل "الاختيار"

تلفزيوني، قبل الانتخابات الرئاسية، عما إذا كان يستمع إلى الأغاني أو يشاهد الأفلام والدراما، فقال إنه يستمتع في سيرته إلى الأناشيد الدينية الحماسية، وطلب تقريرا عن مسلسل "الجماعة". الفقر الروحي يحرم صاحبه من حب الحياة، وينزع عنه نعمة التصالح مع النفس والتسامح مع الآخر. مأساة التصحر النفسي تدفع الاستبداد إلى تحدي مؤلف ومنع رواية، والتصديق على ناشر، وحجب مواقع إلكترونية، وإخضاع الصحف الرسمية والخاصة، من أي رأي يناقش سياسات الحكومة، ويكفي إلقاء نظرة على المشهد الإعلامي والصحافي المصري للترجم على مهنة تحتضر.

فوق الأديان، بحارب أعداء تصادف أنهم هؤلاء الخارجون على القانون، ومستحيل أن ينتصروا على الشعب. الأسوياء منهم سحر الحلقة 28 من "الاختيار"، وايقنوا بقداسة الكلمات والدراما. عام 1936 وثق الفرنسي جورج ديهايميل مشهدا دالا في كتابه "دفاع عن الأدب"، وكان المؤلف طبيبا ميدانيا في الحرب العالمية الأولى، ورأى طبيبا "في منتهى النسوة، جاني القلب... مناظر اليأس والألم والجراح لم تعد تؤثر فيه، وكان يحتفظ في أداء واجبه المخيف ببرود أرستقراطي تلونه السخرية... ولكن حدث يوما أن دخلت على هذا الرجل فدهشت إذ وجدته وقد أغرقت الدموع وجهه، وهو يقرأ كتابا عن الحرب، كتابا يقص عليه نفس ما كان يرى كل يوم وكل دقيقة، ولو أنني كنت أجهل قدرة الألفاظ لاستطعت أن أدركها في تلك الساعة".

استبدون والإرهابيون يدركون قيمة الكلمة والفنون، ولكنهم يفتعلون اللامبالاة ويسخرون من الكتاب والفنانين، سئل محمد مرسى في برنامج



ورفع علم داعش عليه، لكي يعلن التخلي عن الإنترنت سيطرته على أرض مصرية. في "غزوات" صغيرة سابقة للإرهابيين في سيناء، كانت فضائيات كارثة لمصر نبث الهجوم مباشرة، فهل دفع ممولو الحرب فضائيات كارثة لبقادة الكلمات بإعلامي يصاحب الإرهابيين، أم دربوا إرهابيا على التنسيق مع الكونتورول، لبدء البث لحظة الهجوم؟ "غزوة" خاطفة لنحو 200 إرهابي محترف، خرجوا من مخابئهم واستقلوا بضع سيارات ذات دفع رباعي، لقتل ضباط وجنود انتهى صمودهم باستشهاد 20، وقتل 40 إرهابيا. الحلقة 28 من مسلسل "الاختيار" صورت تلك الجولة، ونسفت أوهاما وقع فيها صناع المسلسل بسذاجة في حلقات سابقة، بالنظر إلى الصراع باعتباره اختلافا في تأويل الدين، بل إن في المسلسل مشاهد أفرطت في تقديم الجيش كأنه جند الله الأكثر تدينا، وما هكذا تصنع الدراما ولو كانت الحقيقة، في المعسكرات، تأخذ هذا المنحى الخاطيء، ويفترض أن تنتصر الدراما للدولة المدنية، وجيشها